اتفاق سوتشي وأزمة العام ٢٠١٩

أنس وهيب الكردي

سيمضي المزيد من الوقت قبل أن يتبلور الاتفاق الروسي التركي واقعاً على الأرض، ربما شهر، ثلاثة أشهر، أو أكثر، في هذا الوقت تتجمع بوادر أزمة كبرى قد يكون عام ٢٠١٩ المقبل مسرحاً، وذلك بالتوازي مع تقلص خيارات الأطراف الدولية والإقليمية حيالها.

مكن اتفاق سوتشي الذي توصل إليه الزعيمين الروسي فلاديمير بوتين والتركي رجب طيب أردوغان، ثلاثي عملية أستانا: روسيا، تركيا، إيران، من تنفس الصعداء، بعد وصول مسارهم إلى مفترق طرق إبان قمة طهران. لم تكن إيران متحمسة بشدة للقتال من أجل إدلب «عش الدبابير»، على العكس من ذلك، لطالما اعتقد المسؤولون الإيرانيون أن الأولوية هي لمحاصرة الوجود الأميركي في الشرق السوري، تمهيداً للتخلص منه، بما يساهم في تمتين الرابط الجغرافي ما بين طهران ودمشق عبر الصحراء السورية والعراقية.

منذ أواخر العام الماضي، أعلن الروس عزمهم القضاء على «جبهة النصرة» خلال عام ٢٠١٨، وبالتالي توفير الدعم للجيش السوري لتنفيذ خطته الرامية إلى فرض سيطرته على أغلب مناطق غرب سورية، قبل أن تتحول الإستراتيجية الروسية إلى الضغط على الوجود الأميركي شرقي البلاد في العام المقبل. مع تصاعد الحملة الأوروبية والأميركية المحرضة ضد عملية إدلب، قرر الروس قبول العرض التركي للتعاون في إدلب، وفي ذهنهم تعزيز قبضتهم على الأتراك، ووضعهم تحت الاختبار، وتكبيلهم بمهمة مستحيلة، وتهدئة إدلب قبل التحول إلى الشرق. بدورهم، سعى الأتراك إلى منع أي هجوم على المجموعات المتطرفة والمسلحة في إدلب، لاعتبارات كثيرة، أهمها الاحتفاظ بالمجموعات المسلحة ورقة بيد الأتراك على طاولة التسوية النهائية للأزمة السورية، وبالمتطرفين ورقة للضغط على ميليشيا «وحدات حماية الشعب» الكردية وداعميهم الأوروبيين والأميركيين. وفي سبيل تحقيق أهدافها، لم تتردد أنقرة في اللعب بالورقتين الإسرائيلية والأميركية على طاولة سوتشي.

في واشنطن، اعتقدوا أنهم أمام جملة من الفرص بسبب العملية التي كان الجيش السوري وحلفاؤه يعتزمون تنفيذها في إدلب؛ فمجرد إطلاق هذه العملية وسط معارضة تركيا، كان كفيلاً بأن ينسف مسار أستانا، ويدق إسفيناً ما بين أنقرة وشريكتيها: موسكو وإيران، بما يجبر أردوغان على العودة إلى أعتاب البيت الأبيض. وكانت هذه العودة لتكون سريعة لو تعرض المسلحون والمتطرفون إلى هزيمة سريعة، أما فيما لو استطالت المعركة وتحولت إلى حرب استنزاف، لصب ذلك في مصلحة الولايات المتحدة، لأنها ستطلق اليد الأميركية لتعزيز نفوذها ووجودها شرقي سورية، في غياب إيران وروسيا، وستجعل تركيا بأمس الحاجة إلى المزيد من الدعم الأميركي. عندها تساوم واشنطن أردوغان على إلغاء الصفقة التي عقدها مع نظيره الروسي لشراء منظومتي دفاع جوية روسية من طراز «إس ٤٠٠»، والعودة للانخراط أكثر ضمن خطط حلف شمال الأطلسي «الناتو» في شرق أوروبا والبحر الأسود. مع ذلك، كان ليعكر صفو المسؤولين الأميركيين أن التالي بعد إدلب سيكون شرقي سورية، حيث تنتشر قوات أميركية من بين مهامها احتواء إيران في الشرق الأوسط.

على الرغم من تهدئة التوترات الروسية التركية بعد اتفاق سوتشي، إلا أن المسؤولين الأميركيين الجدد الذين تسلموا الملف السوري، مؤخراً، خرجوا باستنتاج مفاده أن إدارتهم لأزمة إدلب، أثمرت عن نتائج إيجابية حيال موقع بلادهم، إذ أحيت التواصل ما بين أنقرة وواشنطن حول سورية، ودفعت روسيا للتراجع عن إنجاز عملية إدلب وفقاً للسيناريو الذي كانت قد وضعته، حيث لا يخفى وجود تواطؤ أميركي تركي أوروبي، عضد موقف أردوغان خلال مفاوضاته مع بوتين. هذا التراجع الروسي سيستخدمه هؤلاء المسؤولون كسابقة على إمكانية «إقناع» موسكو باتباع نهج أكثر مرونة حيال مصير شرق سورية، وفي الوقت نفسه، يظهروا لزملائهم الأتراك فوائد استخدام الولايات المتحدة كاحتياط على طاولة التفاوض مع الروس.

هكذا، تمكن الروس من المحافظة على العملية التي نسجوا خيوطها في أستانا وسوتشي سارية، وهم الآن بصدد تكثيف الضغوط على الولايات المتحدة للخروج من شرق سورية. بمجرد حدوث ذلك، ستعود القضايا الرئيسية للأزمة السورية، والتي لم تحسم بعد، إلى الواجهة، في جو من احتدام المنافسة الروسية الأميركية، والأميركية الإيرانية على السيادة في الشرق الأوسط.

إلى الآن، فإن الاحتمال الأكثر رجحاناً، هو أن ترفع الولايات المتحدة مستوى التحدي عوضاً أن تقبل بالدعوة الروسية للخروج من شرق سورية، وهي ستتمسك بوجودها هناك مع تفعيل إستراتيجيتها حول سورية، والتي شملت في مراحلها الأولى، عرقلة مسار المفاوضات بين الحكومة السورية و«مجلس سورية الديمقراطية»، والضغط على عمليات نقل النفط السوري بين منابعه شرقي البلاد، ومصافيه ومراكز الاستهلاك الكبرى غربيها، وإحياء المجموعة المصغرة (تضم إلى جانب الولايات المتحدة كل من فرنسا، بريطانيا، السعودية والأردن) وإقناع مصر وألمانيا بالعودة إلى صفوفها، من أجل موازنة ثلاثي أستانا.

ستغدو إدارة ترامب أكثر شراسة حيال استمرار نفوذها شرقي الفرات، مع تزايد احتمالات خسارتها في المباراة الجارية لتشكيل الحكومة العراقية في بغداد، والتي يبدو أن طهران تحقق فيها نتائج طيبة إلى الآن. سيكون لخسارة كهذه، وقع سيئ على جملة المصالح الأميركية في المنطقة.

في المقابل، لا شك أن إيران لن تقف مكتوفة الأيدي أمام العقوبات التي تستعد إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب لفرضها على النفط الإيراني بحلول الرابع من شهر تشرين الثاني المقبل. وعلى الأغلب أن يشمل الرد الإيراني دعم مطالب حلفائها العراقيين المطالبين بخروج قوات التحالف الدولي من بلاد الرافدين، وتزخيم العمليات ضد الوجود الأجنبي في شرق سورية، حيث ينتشر ما لا يقل عن ألفي جندي أميركي وعشرات آلاف المقاتلين التابعين لتحالف «قوات سورية الديمقراطية» بقيادة «وحدات حماية الشعب» الكردية.

وفي كل الأحوال، تظل إسرائيل قابعة في خلفية المشهد لا تخفي استعداداتها وسعيها المتواصل لتوتير الأجواء في سورية ولبنان وربما العراق، متبعة نهج «الضربات الصغيرة ومتناهية الصغر»، التي تمنع بها تعديل ميزان القوى في المنطقة من دون أن تؤدي أعمالها إلى تصعيد غير محسوب ينتهي بحرب لا يريدها أحد. في كل الأحوال أدت الاعتداءات الإسرائيلية على سورية، إلى توقيع دمشق وطهران اتفاقاً عسكرياً جديداً خلال الزيارة الأخيرة لوزير الدفاع الإيراني أمير حاتمي إلى عاصمة الأمويين، وهو ما أثار رد فعل إسرائيلي هيستيري، وجعل الإسرائيليين أكثر ميلاً إلى تعديل إستراتيجيتهم ولو أدى ذلك إلى الحرب.

ومنذ وصول ترامب إلى السلطة، شعر الروس أن الإسرائيليين أصبحوا أكثر انغماساً بالإستراتيجية الأميركية حيال سورية والدور الإيراني في المنطقة. بلغ الأمر ذروته مع تسرب أنباء عن استهداف طائرات إسرائيلية لمناطق في شرق سورية، ما يؤشر إلى وجود اتفاق أميركي إسرائيلي على أن تلعب تل أبيب دور الوكيل الأمني والعسكري لمصلحة إستراتيجية واشنطن القاضية بإخراج إيران من بلاد الشام. لذا، لم يمر المسؤولون الروس مرور الكرام على «المسؤولية الإسرائيلية» عن إسقاط الطائرة «إيليوشين ٢٠» فوق اللاذقية الأسبوع الماضي، وهم يريدون ضبط الحكومة الإسرائيلية ضمن قيود الإستراتيجية الروسية خصوصاً مع اقتراب موعد المنازلة مع واشنطن بشأن شرق سورية.

هذا المزيج المتكون من قلق موسكو حيال تفلت الأتراك والإسرائيليين بعيداً عنها، وخوف واشنطن من فقدان تأثيرها على السياسة العراقية، مضافاً إليه تحفز طهران لمواجهة العقوبات الأميركية عبر المنطقة، وهيستيريا إسرائيل من تداعي خطتها لمواجهة إيران في سورية، سيشكل الملامح الدبلوماسية والعسكرية للعام ٢٠١٩، وسيغذي احتمالات التصعيد الدولي والإقليمي.

فشل المفاوضات بين السريان والكرد بشأن المدارس

| وكالات

في إطار الفوضى التي تعم شرق البلاد، وبعد إخفاق المفاوضات بين السريان وما يسمى «الإدارة الذاتية» الكردية بشأن المدارس، اعتدى مجهولون بالضرب على «رئيس لجنة المناهج السريانية»، عيسى رشيد، بالقامشلي، على حين تراجعت مطرانية الجزيرة والفرات للسريان الأرثوذكس عن موافقتها على تدريس السريانية بمدارسها في الحسكة.

وأوضح المكتب الإعلامي التابع لـ«المنظمة الآشورية الديمقراطية»، في بيان، وفق وكالات معارضة، أن «مجهولين ضربوا بهراوات الشاعر السرياني عيسى رشيد عيسى، عندما كان يهم بالخروج من منزله الواقع في شارع القوتلي بمدينة القامشلي، ثم لاذوا بالفرار بواسطة دراجة نارية»، مبيناً أنه نقل إلى المستشفى وهو بوضع صحي مستقر.

وحسب المنظمة الآشورية، فإن «عيسى يشغل منصب رئيس لجنة المناهج السريانية التي تدرس في المدارس العائدة لكنائس السريان الأرثوذكس، والتي يتمحور حولها الخلاف بينها وبين إدارة حزب «الاتحاد الديمقراطي– با يا دا» الذي يشرف على «الإدارة الذاتية» الساعية لفرض مناهجها على هذه المدارس».

وتزامن ذلك مع تأكيد «مطرانية الجزيرة والفرات للسريان الأرثوذكس» تراجعها عن اتفاق يقضي بفتح المدارس التابعة لها ضمن مناطق سيطرة «با يا دا» مقابل تدريس اللغة السريانية للصفين الأول والثاني، وفق ما يتم التوافق عليه بين لجان المدارس ولجان مؤسسة «أولف تاو» للثقافة السريانية، واعتبار السريانية لغة رسمية فيها.

وأوضحت المؤسسة في بيان، أن «لجنة المطرانية لم تتوصل إلى اتفاق مع لجنة مؤسسة «أولف تاو» خلال الفترة المحددة للتفاوض بين ١١–٢١ الشهر الجاري».

تأتي هذه التطورات في قضية «المناهج التدريسية» بعد وقفة خجولة نفذها ٤٠ شخصاً للتضامن مع مدير ثانوية «العروبة» للمتفوقين بمدينة القامشلي، والمعتقل منذ أسابيع لدى مليشيا «أسايش» الكردية التابعة لـ«الإدارة الذاتية».

وكان سريان القامشلي مع الطوائف المسيحية الأخرى وكنائسها ومجلس قبيلة «طي» العربية نظموا الشهر الماضي مظاهرات احتجاجاً على استيلاء مليشيا «أسايش» و«سوتورو» التابعة لها بالقوة على المدارس السريانية ضمن مدينة القامشلي وتغيير الأقفال، تمهيداً لفرض منهاج «با يا دا» على جميع المدارس مع بداية العام الدراسي الجديد.

وفي وقت سابق، أشارت مصادر إعلامية معارضة، إلى أن توتراً يسود في مدينة القامشلي، وأكدت أن التوتر المترافق مع استياء شعبي، جاء على خلفية مظاهرات ضمت عشرات المواطنين من سكان المدينة ممن عارضوا قيام «الأسايش»، وميليشيا «المجلس العسكري السرياني» بالسيطرة على المدارس الخاصة التابعة للكنائس السريانية في مدينة القامشلي، حيث جرى رصد سيارات تطوق المدارس وأخلتها من الجهاز الإداري وقامت بتثبيت دوريات لها في المنطقة، الأمر الذي أثار استياء الأهالي الذي عمدوا للتوجه إلى هذه المدارس وهي مدرسة الأمل الخاصة ومدرسة «ماركبرائيل» السريانية الخاصة ومدرسة «مار أفرام» ومدرسة «مارقرياقس»، ونادى المتظاهرون بشعارات مناهضة لعملية السيطرة على المدارس.

تظاهر عشرات الأهالي من المكون السرياني في القامشلي احتجاجاً على إغلاق المدارس (عن الإنترنت – أرشيف)

المتظاهرون من أبناء مدينة القامشلي شددوا حينها بحسب وكالة «سانا»، على ضرورة وضع حد لهذه الاعتداءات على العملية التعليمية ووقف التصرفات غير المسؤولة التي تهدد مستقبل الأجيال القادمة.

وفي وقت لاحق قام الأهالي بإعادة افتتاح المدارس الخاصة التابعة للمطرانية في مدينة القامشلي بعدما طردوا «الأسايش».

وفي اتصال هاتفي أجرته «الوطن» مع مديرة التربية في الحسكة، وقتها، أشارت إلهام صورخان إلى وجود حلول بديلة نظراً لقيام «قوات سورية الديمقراطية– قسد» منذ العام الماضي باتباع سياسة إغلاق المدارس الحكومية بهدف «فرض مناهجهم الكردية وإرادتهم على الأرض»، ولفتت إلى أن «قسد» مستمرة بإغلاق المدارس.

ولفتت إلى تركيب ٧٠ غرفة مسبقة الصنع سيتم استثمارها كغرف صفية في الخدمة خلال العام الدراسي الحالي إضافة إلى إجراءات تم اتخاذها العام الماضي حيث تم تحويل الدوام إلى نصفي بغرض استيعاب الطلاب.

رغم دعم «التحالف».. «قسد» عاجزة أمام داعش والتنظيم يستعيد الباغوز

| الوطن- وكالات

رغم الدعم اللامحدود الذي قدمه «التحالف الدولي» لـ«قوات سورية الديمقراطية – قسد» ومشاركته الفعلية معها، إلا أن تنظيم داعش الإرهابي استطاع استعادة السيطرة على قرية الباغوز فوقاني بريف دير الزور الجنوبي الشرقي.

وذكر نشطاء، بحسب مواقع إلكترونية معارضة، أن التنظيم الذي يتحصن في جيب صغير في ريف دير الزور الجنوبي الشرقي، اعتمد على العربات المفخخة والانتحاريين في هجومه على الباغوز فوقاني التابعة لمدينة البوكمال، ما أجبر «قسد» على الانسحاب منها، بعد اشتباكات عنيفة دارت بينهما لأربع ساعات متواصلة، أسفرت عن مقتل تسعة وأسر ١١ آخرين من «قسد»، لافتين إلى أن عدد قتلى التنظيم تجاوز ١٣ مسلحاً في الهجوم ذاته وجرح قرابة ١٥ آخرين.

وبالترافق، استهدف طيران «التحالف الدولي»، سيارة تابعة للتنظيم بالقرب من محطة الشيخ حمد في ذات القرية، ما أدى لمقتل ثلاثة إرهابيين فيها وجرح أربعة آخرين، وفق المصادر ذاتها.

في المقابل، رفضت «قسد» الاعتراف بالهزيمة وتجاهل مركزها الإعلامي سقوط الباغوز فوقاني بيد التنظيم، لكنه تحدث عن تقدم مسلحي «قسد» في محيط الباغوز، ولفت إلى أن «قسد» استمرت بتمشيط البلدة ومحيطها، واستولت بالنتيجة على كميات من الأسلحة الفردية الرشاشة والذخيرة، وفق قوله.

وعلى محور السوسة، ذكر البيان، أن «قسد» تقدمت كيلومتراً واحداً، في حين نفذ طيران «التحالف الدولي» ٤ غارات أدت لتدمير نفق للمرتزقة ومقتل ٨ منهم.

وفي حصيلة لعملياته خلال ٢٤ ساعة، أكد البيان أن حصيلة الاشتباكات والمعارك كانت تحرير وتأمين مساحة تقدر أبعادها بطول ٢ كم وعرض ٠.٥ كم ومساحة ٠.٧ كم٢، في حين نفذ «التحالف» ٦ غارات جوية، وقتل ١١ داعشياً.

في غضون ذلك استمر داعش باستنزاف «قسد» في المناطق الخاضعة لسيطرتها، مستغلاً الفلتان الأمني هناك.

وبحسب نشطاء على «فيسبوك» شهدت بلدات ذيبان، درنج والطيانة الخاضعة لسيطرة «قسد» بريف دير الزور الجنوبي الشرقي، حالة فلتان أمني وانتشار للسرقات، حيث سُجّلَ أكثر من ٢٠ حالة سرقة خلال الأيام القليلة الماضية، في المناطق المذكورة.

من جهتها أفادت مواقع إلكترونية معارضة، بأن أهالي في قرى بمنطقة الصور (٥٠ كم شرق دير الزور) عثروا على أربع جثث مقطوعة الرأس لعناصر من «قسد» في قرية النملية والمويلج والربيصة، في حين لم تتوفر معلومات حول الجهة المسؤولة عن قتلهم.

وامتدت عمليات القتل على يد مجهولين إلى الرقة، حيث لفتت مواقع إلكترونية إلى أن عدداً من مسلحي «قسد» قتلوا على «حاجز الخيالة» غربي مدينة الرقة، إثر استهدافه من قبل مسلحين مجهولين.

وجاء الهجوم الجديد، بعد حملة مداهمات في الرقة وريفها وبلدة الكرامة بالقرب من المدينة، اعتقلت خلالها «قسد» عدداً من المدنيين بتهمة «الانتماء لداعش»، دون تفاصيل تذكر عن مصيرهم، كما اعتقلت عدداً من الشبان في بلدة (الهيشة – ٦٠ كم شمال الرقة) وساقتهم إلى التجنيد الإجباري.

وامتدت الاعتقالات إلى حي البدو حيث اعتقلت «قسد» شابين اثنين، في الحي، بتهمة «الإرهاب»، على حين أصيب مسلح في صفوفها إثر إطلاق مسلحين مجهولين النار عليه، قرب «صوامع الحبوب» شمال مدينة الرقة.

وجاء الاستهداف المجهول بموازاة استمرار انتشال الجثث التي قضت بقصف «التحالف الدولي» وذلك من قبل «فريق الاستجابة الأولي».

ونقلت المواقع عن مصدر في «فريق الاستجابة» أنهم عثروا على جثتَين لمدنيَين بين ركام بناء سكني مدمر في حي البدو بالرقة، كما انتشلوا جثتَين من تحت الأنقاض في حي البياطرة وسط المدينة.

أردوغان اعتبر أن المشكلة الأكبر لمستقبل سورية «الإرهاب شرق الفرات»

بومبيو يأسف لما وصلت إليه علاقات أميركا مع روسيا!

| وكالات

اعتبر رئيس النظام التركي رجب طيب أردوغان أن المشكلة الأكبر بالنسبة لمستقبل سورية حالياً، هي المستنقع الإرهابي المتنامي شرقي نهر الفرات تحت رعاية بعض حلفائها، بينما عبرت واشنطن عن أسفها لما وصلت إليه علاقتها مع روسيا، معتبرة أنه لا جدوى من تصرفات الأخيرة في سورية.

وخلال مؤتمر صحفي، له أمس في مطار «أتاتورك» بمدينة إسطنبول، قبيل توجهه إلى مدينة نيويورك الأميركية للمشاركة في اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة، قال أردوغان بحسب وكالة أنباء «الأناضول»: إن «المشكلة الأكبر حالياً بالنسبة إلى مستقبل سورية، هي المستنقع الإرهابي المتنامي شرقي الفرات تحت رعاية بعض حلفاء تركيا» (في إشارة إلى المناطق التي تسيطر عليها ميليشيا قوات سورية الديمقراطية– قسد). وأشار أردوغان إلى أنه سيلفت الانتباه خلال خطابه في الجمعية العامة للأمم المتحدة، إلى الأزمات الإنسانية، وسيدعو إلى إيجاد حلول لهذه المشاكل التي تدمي الضمائر الإنسانية.

وحول لقاء محتمل مع نظيره الأميركي دونالد ترامب، في نيويورك، قال أردوغان: «إذا تلقينا طلباً من الجانب الأميركي فإننا سنقيّمه، حالياً ليس هناك شيء من هذا القبيل».

ومنذ العام ٢٠١٤ بدأ «التحالف الدولي» الذي تقوده أميركا بحجة محاربة تنظيم داعش الإرهابي في سورية، ضربات جوية استهدفت أغلبها المدنيين في شرق البلاد، وذلك بالتعاون ميليشيا «قسد» التي تشكل «وحدات حماية الشعب» الكردية عمودها الفقري، وتعتبرها تركيا منظمة إرهابية وحليفة لحزب «العمال الكردستاني»، المحظور لديها، كما مكّن هذا «التحالف» ميليشيا «قسد» من السيطرة على أجزاء واسعة من شرق البلاد، خاصة التي تتوزع فيها حقول النفط، فضلاً عن بناء قواعد عسكرية له هناك.

من جانبها، تركيا التي قدمت ومازالت تقدم دعماً للتنظيمات الإرهابية والميليشيات المسلحة في سورية منذ بدء الأزمة فيها عام ٢٠١١، أقدمت قواتها على احتلال مدينة عفرين شمال البلاد في شهر كانون الثاني من العام الجاري، بحجة طرد الميليشيات الكردية منها.

في غضون ذلك، قال وزير الخارجية الأميركية، مايك بومبيو في حوار مع قناة «NBC»، بحسب الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم»: إنه لمن المؤسف للغاية تدهور العلاقات بين الولايات المتحدة الأميركية وروسيا، لأن لدى الطرفين مصالح مشتركة في عديد القطاعات.

وأضاف بومبيو: إنه تعامل شخصياً مع الروس عن كثب في مجال مكافحة الإرهاب، مشيراً إلى أن «لدى بلاده وروسيا مصالح متطابقة في مناطق مختلفة، لكن قيمنا تختلف، روسيا تختلف عنا، عن بلادنا كثيراً».

واعتبر أنه لا يرى جدوى من تصرفات روسيا في سورية وأوكرانيا، موضحاً أن رئيس بلاده دونالد ترامب حاول تطبيع العلاقات مع موسكو، إلا أن ذلك لم يتكلل بالنجاح.

وتطرق بومبيو إلى العقوبات التي فرضتها واشنطن مؤخرا ضد الصين، وذلك في إطار قانون «مكافحة خصوم أميركا من خلال العقوبات»، مشيرا إلى أن العقوبات «تم فرضها في محاولة للتصدي لروسيا»!!.

يذكر أن القوات الجوية الروسية تقدم دعماً للجيش العربي السوري في حربه ضد الإرهاب منذ ٣٠ أيلول ٢٠١٥ بعد أن طلبت دمشق ذلك.

واشنطن تسعى لتصفية الإرهابيين الأميركيين الموجودين في إدلب!

| وكالات

كشف أميركي متواجد في محافظة إدلب وعلى صلة وثيقة بالتنظيمات الإرهابية هناك، عن محاولات بلاده المتكررة لتصفيته، في إطار سعيها لإخفاء حقيقة تواجد أميركيين ضمن التنظيمات الإرهابية في سورية.

وجاء في تقرير لوكالة «أ ف ب» للأنباء: «يستعين الأميركي بلال عبد الكريم بخريطة لمحافظة إدلب ليشرح باللغة الإنكليزية لمشاهديه في مقطع فيديو قصير الاتفاق التركي الروسي الأخير» حول آخر معاقل التنظيمات الإرهابية والمليشيات المسلحة في سورية، حيث يعيش منذ سنوات».

وخلال السنوات الست الأخيرة، عكف عبد الكريم واسمه داريل لامونت فيليبس قبل اعتناقه الإسلام، على نقل أخبار المناطق الواقعة تحت سيطرة المسلحين في شمال سورية من حلب سابقاً إلى إدلب حالياً.

ويبث الأميركي ذو البشرة السوداء (٤٧ عاماً) أخباره من خطوط الجبهات الأمامية، أو يجري مقابلات مع مسلحين من المليشيات ومن تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي.

وتمكن عبد الكريم من إنشاء شبكة علاقات مع التنظيمات الإرهابية والمليشيات المسلحة، أتاحت له التنقل بسهولة، وأثار الأمر اتهامات له بأنه «مروج للجهاديين» أو «متعاطف» معهم وخصوصاً مع «النصرة».

ونفى عبد الكريم وفق «أ ف ب»، ذلك، واتهم الحكومة الأميركية بمحاولة اغتياله في سورية، ما دفعه إلى رفع دعوى ضدها.

ويبث عبد الكريم الأخبار عبر مواقع التواصل الاجتماعي من «تويتر» إلى «يوتيوب» و«فيبسوك» حيث لديه ٨٠ ألف متابع.

وفي فيديو بثه قبل أيام على صفحته «أخبار من الأرض»، يخرج عبد الكريم لتحليل الاتفاق الروسي التركي الذي ينص على إنشاء منطقة منزوعة السلاح في محافظة إدلب.

ونشأ عبد الكريم قرب منطقة البرونكس في مدينة نيويورك، وقبل نحو ١٥ عاماً، اعتنق الإسلام لينتقل في العام ٢٠٠٢ إلى الشرق الأوسط قبل أن يتزوج في مصر وينجب أطفالاً.

في العام ٢٠١٢، ومع بدء الأزمة انتقل إلى سورية قادماً من ليبيا، وعمل في بادئ الأمر مع محطات تلفزيونية مهمة بينها «سي إن إن»، قبل أن يؤسس في ٢٠١٥ شبكة «أخبار من الأرض».

وأوضح «لدي علاقات عمل جيدة مع كل الفصائل، وهذا لا يعني أنني أتفق مع كل شيء يقومون به أو أنهم يتفقون مع كل ما أقوم به».

وبحسب «أ ف ب»، قال عبد الكريم: «أذكر أنني خضت نقاشات عميقة جداً مع عناصر في تنظيم القاعدة حول أميركا والأميركيين والنظام الديمقراطي»، وعرض أن يلعب دور الوسيط بين القوى الغربية والإرهابيين في إدلب، مشيراً إلى أن «ليست لديهم أنياب ترشح دماً ولا يريدون أن يأكلوا أطفال أميركا».

وعبد الكريم ليس الأميركي الوحيد في إدلب، بل «يوجد بعض الأميركيين هنا وجميعهم من المقاتلين»، على حد قوله.

وأكثر ما يربط عبد الكريم اليوم ببلاده، حالياً، هو شقيقته والدعوى التي رفعها في العام ٢٠١٧ ضد الرئيس دونالد ترامب وعدد من المسؤولين الأميركيين، متهماً إياهم بمحاولة اغتياله خمس مرات، وروى أنه في إحدى المرات «جرى استهداف سيارتي بغارة من طائرة مسيرة»، مضيفاً: «طارت السيارة من مكانها وسقطت على جانبها».

وطالب عبد الكريم الحكومة الأميركية بالكفّ عن استهدافه. واتهم واشنطن بـ«تشويه» الحقائق في سورية، مشيراً إلى أن «على الأميركيين أن يعلموا ماذا تفعل حكومتهم».

عناصر من جنسيات أجنبية منضمة للجماعات الإرهابية المتشددة في إدلب (عن الإنترنت – أرشيف)

الوطن
عين على الوطن... سورية بوصلة سياسية مستقلة
www.alwatan.sy

رئيس التحرير: وضاح عبد ربه
مدير التحرير: جانبلات شكاي
رئيس تحرير الوطن أون لاين: رامي منصور
المدير الفني: لارا توما

الاشتراك السنوي (٦٠٠٠) ل.س للأفراد والوزارات والمؤسسات العامة والخاصة

المكاتب في المحافظات
■ دمشق ـ المنطقة الحرة بناء الوطن
هاتف: ٣٠٦٥/٢١٣٧٤٠٠–٠١١
فاكس الإدارة: ٢١٣٩٩٢٨–٠١١
فاكس التحرير ٨٨٢٧٩٨٤٠ – ٠١١

■ حلب ـ الجميلية ـ مقابل صالة معاوية ـ سنتر الشرق الأوسط ـ طابق ٥
هاتف: ٢٢٧٧٢٥٦–٠٢١ تليفاكس: ٢٢٧٧٢٥٧–٠٢١
■ حمص ـ بناء البلازا غرب مبنى المحافظة طابق ثالث
هاتف: ٢٤٥٤٠٢٠ – ٠٣١ فاكس: ٢٤٥٤٠٢١ – ٠٣١
■ اللاذقية ـ شارع المغرب العربي مقابل مالية اللاذقية بناء البازيدو ٣٦ طابق أول
هاتف: ٢٣١٢١٨ – ٠٤١ فاكس: ٢٣١٢١٨ – ٠٤١
■ طرطوس ـ الكورنيش الشرقي مقابل مركز خدمات سيريتل ـ هاتف: ٣٢٧٤٥٥–٠٤٣ ـ فاكس: ٣١٣٠٩٠